مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٤

الزمن الفلسفة والمفهوم
(دراسة في المفهوم اللغوي والفلسفي للزمن)

استاذ

مازن محمد حسين

جامعة بابل /مركزبابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : maabmh@yahoo.Com

الكلمات المفتاحية: الزمن ، الدهر ، اليوم ، الدلالة ، فلسفة.

كيفية اقتباس البحث

حسين، مازن محمد ، الزمن الفلسفة والمفهوم (دراسة في المفهوم اللغوي والفلسفي للزمن)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Time philosophy and concept
(A study in the linguistic and philosophical concept of time)

Professor
Mazin Muhammed Husain
University of Babylon / Babylon Center for Cultural and Historical Studies

Keywords : Time, eternity, day, significance, philosophy.

How To Cite This Article
Husain, Mazin Muhammed, Time philosophy and concept (A study in the linguistic and philosophical concept of time),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The names and terms surrounding the concept of time have multiplied, and uncovering its nature and secrets has become the primary concern of humanity. Humans have been preoccupied with it since the beginning of creation, and researchers, thinkers, and writers have delved deeply into its study. It is the secret of life and the secret of humanity from creation to the present day. The question of when time began, how it is measured, how it moves, what are the factors influencing it, and when time ends—all of these questions are raised in studies concerned with time. Throughout the ages, humans have viewed the subject of time as a puzzle, dealing with it in their literature and the like, blaming it for their misfortunes and suffering, as if it were their equal in keeping up with their lives. This is how humans deal with time, almost unaware of its nature. Everything has a time. A story has a time, and work has a temporal beginning and a temporal end. Human life begins with one temporal date and ends with another. The measure of civilizations has a temporal beginning and a temporal end. The times of worship for humans

in all religions have temporal times, as do the times for humans to eat, drink, sleep, and wake up. And his going to work is recorded with times that have become subconsciously his day runs according to them, history is time and the present is time and the future has time, we cannot erase this word from our dictionaries and our languages, rather we need a deeper and more meaningful understanding of the meanings that we know about it, and if man knew its nature he would know the truth of the universe, everything has time so this word has had synonyms in literature and holy religious books and stories and novels and the word "era" comes as a strong synonym for the word time and time may be divided into century and era and years and years are divided into seasons and days and the day is divided into morning and noon and afternoon and night and dawn and the day is divided into hours and thus time passes for man without knowing the truth of his existence. The ethereal question remains: What is time? Does time have a beginning and an end? What is the extension of time and when did time begin? How does time move? Can we stop time? These are questions that have puzzled man and his mind, and he began to harmonize with them and began to write in his literature phrases such as time travel, perhaps to reach something of the existential truth of time. From these questions, and like others, we began our research with definitive terms for this topic of time by reviewing dictionaries and lexicons, and what our ancestors wrote about time, perhaps to reach a simple truth that this word began and did not end.

الملخص :

تعددت الأسماء والمصطلحات حول مفهوم الزمن ، وأصبح الكشف عن ماهيته وأسراره الشغل الشاغل للبشرية ، لقد انشغل به الأنسان منذ بدأ الخليقة وتعمق بدراسته الباحثون والمفكرون والأدباء ، انه سر الحياة وسر البشرية منذ الخليقة وحتى اليوم ، التساؤل متى بدأ الزمن وكيف يقاس وكيف يتحرك وماهي العوامل المؤثرة فيه ، متى ينتهي الزمن ، كل هذه التساؤلات تطرح في الدراسات المعنية بالزمن .ان الأنسان وعبر العصور ينظر لموضوع الزمن وكأنه لغز من الألغاز ويتعامل معه في أدبياته وأمثاله ويلقي اللوم عليه في مصائبه وآلامه وكأنه ند له في مجاراة حياته ، هكذا تعامل الأنسان مع الزمن ويكاد لا يعرف ماهيته ، كل شئ بزمن الحكاية لها زمن والعمل له بداية زمنية ونهاية زمنية حياة الأنسان تبدأ بتاريخ زمني وتنتهي بتأريخ زمني آخر مقياس الحضارات له بداية زمنية ونهاية زمنية مواقيت العبادة للأنسان في كل الديانات لها مواقيت زمنية ، مواقيت أكل وشرب الأنسان ونومه وأستيقاضه وذهابه الى عمله مسجلة بمواقيت زمنية أصبحت عنده باللاشعور يجري يومه عليها ، التأريخ زمن والحاضر زمن

والمستقبل له زمن ،لا نستطيع أن نمحو هذه الكلمة من قواميسنا والسننا بل نحتاج الى فهم أعمق وأدل من المعان التي نعرفها عنها ، ولو عرف ماهيتها الأنسان لعرف حقيقة الكون ، كل شيء بزمن حتى حظيت هذه الكلمة بمرادفات لها في الأدبيات وكتب الدين المقدسة والقصص والروايات وتأتي مفردة الدهر كمرادف قوي لكلمة الزمن وقد يجزأ الزمن الى قرن وعصر وتجزأ السنين والأعوام الى فصول وأيام ويجزأ اليوم الى صباح وظهيرة وعصر وليل وفجر ويجزأ اليوم الى ساعات وهكذا يمر الزمن على الأنسان دون معرفة حقيقة وجوده . ويبقى السؤال الأثيري ما هو الزمن ، هل للزمن بداية ونهاية ، ما هو امتداد الزمن ومتى بدأ الزمن ، كيف يسير الزمن ، هل نستطيع ايقاف الزمن ، انها أسئلة حيرت الأنسان وعقله وبدأ يتناغم معها وبدأ يكتب في أدبياته عبارات مثل السفر عبر الزمن لعله يصل الى شيء من الحقيقة الوجودية للزمن ، من هذه التساؤلات ومثل غيرنا بدأنا بحثنا بعوانات تعريفية لهذا الموضوع للزمن بمراجعة المعاجم والقواميس ،، وما كتبه الاسلاف عن الزمن لعلنا نصل الى حقيقة بسيطة مفادها ان هذه الكلمة بدأت ولم تنتهي .

المقدمة :

ان لفظة الزمن بمفهومها العام والخاص تعني (الوقت) وأخذت هذه اللفظة حيزا كبيرا من الدراسة والتحليل والمداليل اللغوية والفلسفية لدى علماء اللغة والفلاسفة في جميع أنحاء الكون عبر التأريخ ، وألفت الكتب والموسوعات وتناولتها كتب الأدبيات وضربت بها الأمثال ، وحللت في الفيزياء . ماهو الزمن ؟ ماهو هذا الشيء الأثيري الذي حير الجميع ، وحتى الكتب السماوية تناولت مفهوم الزمن وأشير هنا الى القرآن الكريم حيث وردت الفاظ كثيرة تشير الى الزمن وأن لم ترد اللفظة بشكل مباشر ، ولكن وردت مرادفات عديده لها في القرآن الكريم اشارة لمفهوم الزمن مع تعدد المداليل اللغوية لها : (إِلَى **يَوْمِ الْوَقْتِ** الْمَعْلُومِ ﴿ ٣٨ الحجر﴾ ،**(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)** ﴿١٨٧ الأعراف﴾ **{هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا}** (الانسان ١) .

[1].أن الفاظ الدلالة الزمنية في القرآن الكريم كثيرة ومدلولاتها متنوعة وأكتفيت هنا بالشارة لها عبر الأمثلة في الآيات الكريمات ، وأنما أردت ان أشير الى أن هذه اللفظة أخذت حيزا كبيرا من المؤلفات اللغوية والأدبية والعلمية والفلسفية والدينية منها لأهميتها في مفهومها العام والخاص . ودلالتها الزمنية والفلسفية .

أن الزمن هو التجربة الأكثر تسؤلا في حياة الانسان عبر العصور ويشكل الرافد الأهم في مسيرة حياته ، ذلك أن الإنسان يحمله بين جنباته كإيقاع داخلي، ويخضع لتدفقه كأنه نهر جار ، وفي هذا الإطار يتشكل فعله الحضاري ويشكل قيمته الزمنية . فالزمان يرتبط بصميم الحياة الإنسانية والوجود البشري منذ بدأ الخليقة وحتى اليوم، فهو يشكل الماضي الذي نسميه تأريخا وحاضرنا الذي نعيشه اليوم ومستقبلنا الغير منظور ، فهو شعور أثيري يتجلى بمظاهر الحياة البشرية بكل ألوانها وكأنه شريط متواصل من الأحداث بدءا بكلمة (زمن) لها بداية وليس لها نهاية نقف في محطاتها على عجل وكان قدر الأنسان أن يركب تلك المحطات الزمنية ويتنقل بينها من زمن الى آخر .

الزمن مقولة فلسفية، شغلت الإنسان منذ بدأ الخليقة، لارتباطها به أشد الارتباط ، إذ شكلت تساؤلاته التي أقضت مضجعه وحيرته، فكانت دهشته الأولى والأزلية إن الزمن في العمل الإبداعي، هو نوع من تصالح الإنسان مع ذاته، إذا كان فعلا أن " الإنسان هو الزمن، "الدزاين "(Dasein) بمفهوم "هيدجر ،" (Heidgger) إذ في هذه الحالة نقترب من الزمن أكثر لأنه (أنا أكون) ، وبهذا يتحول الزمن في العملية الإبداعية إلى أداة طيعة تسهم في جماليات النص الأدبي، لتسمو به إلى مرتبة الخلود . إن الزمن ذو طبيعة متحركة، غير ثابتة على حال، بل دافعة جارفة ، وهذه الطبيعة المتحركة هي التي جعلته يتحد بالوجود ثم العدم، بالحضور ثم الفناء، والزمان هو الذي ينبيء الإنسان بموته وزواله، وعبثية كل وجوده، كما يبشر بالجديد الوافد، الميلاد الذي سوف يحدث والجديد الذي سوف يطرأ، مثل ما أن الموت سوف يحدث، والطارئ سوف يبلى إن الزمان هو الذي يحمل أمل الإنسان ويأسه، مجده وتفاهة شأنه، إنه الكيان الموجود الفاني[٢].

مفهوم الزمن في اللغة والاصطلاح :

الزمن في اللغة :

الزّمان: فالزمن لغة: أسم لقليل الوقت وكثيره و يقال: أزمن الشيء أي طال عليه الزمن، . وأزمن بالمكان، أقام به زمانا"[٣]

جاء في معجم المصباح المنير :

(الزمان) : مدة قابلة للقسمة ولهذا يطلق على الوقت القليل والكثير والجمع (أزمنة) و(الزمن) مقصور منه والجمع (أزمان) مثل سبب وأسباب وقد يجمع على (أزمن) والسنة أربعة (أزمنة) وهي الفصول ايضا . [٤]

وجاء في معجم المعاني الجامع .[٥]

زَمَن : (أسم)

زَمَن : جمع أَزْمِنَة

زَمَن : (أسم)

الجمع : أزمانٌ ، و أزْمُنٌ

الزَّمَنُ : الزمانُ ، وقت قصير أو طويل

زَمَنٌ زامِنٌ: شديد

مصدر زمِنَ

عفَا عليه الزَّمَن: تجاوزته الأحداث وصار متخلِّفًا، صار قديمًا باليًا،

مع الزَّمَن: بمرور الوقت،

ولّى زَمَنه: انقضى عهده

آلة الزَّمَن: أداة خياليّة أو افتراضية تسمح بالتنقل عبر الماضي والمستقبل

زَمَن الاستجابة: الفاصل الزَّمنيّ بين حدوث المُحفِّز والاستجابة له

الزَّمَن الإضافيّ للمباراة: مُدّة من الزَّمَن تضاف للمباراة بعد انتهاء الوقت الأصليّ لها .

مفهوم الزمن عند القدماء من اهل اللغة :

لو بحثنا عن المدلول اللغوي للزمن في معجمات اللغة العربية، لوجدنا أنه من الزاي والميم والنون، وهو أصل يدلُّ على الحين وقليله ، (ويجمع على أزمنة وأزمان وأزمن، قالت العرب: لقيته ذات الزُمَينِ، أي: في ساعة لها أعداد، وقيل أيضًا: يريد به تراخي المدة)

وقالوا أيضًا: (أتيته ذات العُوَيمِ، بمعنى منذ ثلاثة أعوام وأزمان، وقالوا في موضع آخر: لقيته سُنَيَات، وقالوا مشاهرة من الشهر) .

الزمن والزمان: العصر، والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه .فلو بحثنا فيما ذكره علماء اللغة عن الزمن لوجدناه عند الخليل)(ت ١٧٥ هـ)(فيما جاء من قوله: هو من الزمان، وهو اسم والفعل فيه: زَمِنَ يَزْمَن زَمْنًا وزمانة، وأزمن الشيء، طال عليه الزمان) (اتبعه الأزهري)(ت ٣٧٠ هـ)(وابن فارس) (٣٩٥ هـ)، وأكد ما ذهب إليه المعجميون ابن منظور)(ت ٧١١ هـ)(في لسان العرب) .

إذن **الزمن والزمان** مصطلحان مترادفان في الدرس النحوي، إلا أن الكلمات الدالة على الزمن (موجودة في اللغات السامية الأخرى إلا كلمة الزمان فهي في اللغة العربية فقط).

ذكر أبو **هلال العسكري** (ت ٣٩٥ هـ) : (الفروقات الدلالية للزمان والوقت، وغيرها من الألفاظ ذات الصلة، فالزمان عنده يقع على جمع من الأوقات أي: أنه أوقات متوالية مختلفة أو غير

مختلفة، فالوقت واحد وهو المقدر بالحركة الواحدة من حركات الفلك ويجري من الزمان مجرى الجزء من الجسم، ويقال: زمان قصير وزمان طويل ولا يقال وقت قصير) ويستعمل الفقهاء كاستعمال اللغويين له بمعنى (من أجل الشيء ومدته ووقته) فالزمان مقدار حركة الفلك عند الحكماء، وهو عبارة عن متجدد يقدر به متجدد آخر موهوم، كقول: آتيك عند طلوع الشمس، وطلوع الشمس معلوم، أما مجيئه فموهوم؛ فإذا قرن المعلوم بالموهوم زال الإيهام [٦].

الزمن في الاصطلاح:

"أما مفهوم الزمن في الأصطلاح عند علماء المسلمين فهو مرتبط بمعناه اللغوي فهو يعني: ساعات الليل والنهار، ويشمل ذلك الطويل من المدة والقصير منها ، ويرى الجرجاني "الزمن هو مقدار حركة الفلك عند الحكماء، أما عند المتكلمين فهو عبارة عن متجدد، يقدر به آخر موهوم، كما يقال أتيتك عند طلوع الشمس فإن طلوع الشمس معلوم، ومجيئه موهوم، فإن قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام".

كان مفهوم الزمن موضع لبس وأختلاف بين المفكرين، سواء القدامى منهم أو المحدثون، لكنهم ربطوا بشكل أو بأخر بينه وبين الحركة والتغيير في الأشياء فبدون حركه وتغير لا يوجد زمان، "والزمان يعتمد على هذه الحركة وهذا التغير، ويقاس بالفواصل القصيرة والطويلة التي تتعاقب فيها الأشياء".

وقد عرف الكثير منهم الزمان بأنه "مقدار حركة الفلك. أو ساعات الليل والنهار يقال ذلك للطويل من المدة والقصيرة منها ". "أو أنه علاقة تنجم عن حركة جرم الأرض حول الشمس، وحول نفسه فليس ثمة زمان في غير الكواكب بل ليس ثم زمان خارج مخروط كل كوكب إذ ما الليل إلا ظل الأرض، وليل الكواكب هو ظله".[٧]

المعنى الفلسفي للزمن :

الزمن : بالفتح في اللغة الوقت قليلا كان أو كثيرا كما في القاموس. وفي العرف خصّص بستة أشهر. وفي المحيط أجمع أهل اللغة على أنّ الزمان من شهرين إلى ستة أشهر كذا في جامع الرموز في كتاب الأيمان. وفي حقيقته مذاهب.

قال بعض قدماء الفلاسفة إنّه جوهر مجرّد عن المادّة لا جسم مقارن لها، ولا يقبل العدم لذاته فيكون واجبا بالذات، إذ لو عدم لكان عدمه بعد وجوده بعدية لا يجامع فيها البعد القبل وذلك هو البعدية بالزمان فمع عدم الزمان زمان فيكون محالا لذاته فيكون واجبا . ثم إن حصلت الحركة فيه ووجدت لأجزائها نسبة إليه يسمّى زمانا وإن لم توجد الحركة فيه يسمّى دهرا. وردّ بأنّ هذا ينفي انتفاء الزمان بعد وجوده ولا ينفي عدمه ابتداء بأن لا يوجد أصلا، لأنّه لا يصدق أن يقال:

لو عدم الزمان أصلا ورأسا لكان عدمه بعد وجوده، والعدم بعد الوجود أخصّ من العدم المطلق، وامتناع الأخص لا يوجب امتناع الأعم.

وقال بعض الحكماء إنّه الفلك الأعظم لأنّه محيط بكل الأجسام المتحرّكة المحتاجة إلى مقارنة الزمان كما أنّ الزمان محيط بها أيضا، وهذا استدلال بموجبتين من الشكل الثاني فلا ينتج كما تقرر على أنّ الإحاطة المذكورة مختلفة المعنى قطعا فلا يتّحد الوسط أيضا. وقيل إنّه حركة الفلك الأعظم لأنها غير قارّة كما أنّ الزمان غير قارة أيضا، وهذا الاستدلال أيضا من جنس ما قبله.[٨]

يقول (**اوغسطين ٣٥٣ – ٤٣٠**) : فما هو الزمن اذن ؟ ان لم يسألني احد عنه فأنا اعرفه ، اما ان اشرحه فلا استطيع . وكذلك يذكر (**W.Hartner**) : أن الكلمات المستعملة في اللغة العربية للدلالة عن الزمن موجودة في اللغات السامية الأخرى إلا كلمة زمان فهي في اللغة العربية فقط [٩].

وياتينا (**ايتين كلاين**) في كتابه (**هل الزمن موجود**) بعدة تعريفات للزمن :

قد يعترض البعض بالقول لوجود عدة تعريفات للزمن منها ان (الزمن هو الصورة الحركية للأبدية الثابتة) (**أفلاطون**) ، او ايضا هو (رقم الحركة تبعا لما قبل ولما بعد) (**ارسطو**) ، و أيضا (هو ما يحدث حين لا يقع أي شئ) (**جان جيونو**) ، و أيضا ما يجعل كل شئ واقعي يكون في حال حاضر من الوجود ، لكن هذه التعريفات المزعومة للزمن كلها ليست سوى انزياحات او مجازات لا نها تفترض كلها في جوهر فكرة الزمن ، أنها حلقات لغوية يمكن للمرأ أن يتورط فيها ما طاب له ذلك والى مالا نهاية .[١٠]

أن فكرة الزمان بدلالاتها التي يجمع عليها الناس في حديثهم اليومي لا تحتاج إلى إيضاح وتفصيل. ولكن حينما تنتقل الفكرة الدالة على الزمان من المعرفة الأولية إلى المعرف الفلسفية نجد أن فكرة الزمان تكتنز كماً هائلاً من الدلالات الميتافيزيقية، والطبيعية والنفسية المتشابكة من جهة والمرتبطة بكم آخر من الموضوعات ذات الصلة بها مثل علاقة الزمان بالوجود والحركة، والنفس، والأزلية ..... وغيرها من الموضوعات الشائكة التي خاطتها الفلسفة في شتى عصورها. وما يهمنا هنا هو أن "كلمة زمان تطلق في الغالب على الزمان من حيث هو مفهوم فلسفي ". أو كما يقول **دي بور**: إن كلمة زمان هي الكلمة العربية التي تستعمل عادة في الاصطلاح الفلسفي للدلالة على فكرة الزمان . ومرادفاتها مثل "**الدهر** " ، **الوقت والحين**، وكلمات مثل أول، أبد، سرمد، ثم كلمات مثل قديم، حادث ، تلك الكلمات التي كانت جارية على

السنة العرب قبل ظهور الإسلام وقبل بدء التفكير الفلسفي، وكانت لها مدلولاتها التي تحددت فيما بعد على أيدي المفكرين الإسلاميين من متكلمين وفلاسفة [١١] .

نستطيع أن نحدد طبيعة الزمان : فهو مكون من أنات يرفع كل منها الآخر، ولذا يقول هيجل أنه الوجود الذي ليس بموجود بوصفه موجودا ، وبوصفه غير موجود ، هو موجود ، أي التغير المعاين . ومعناه بعبارة أوضح انه انتقال من الوجود الى اللاوجود أو من اللاوجود الى الوجود ، بمعنى أن وجود الزمان هو الآن بحسبان أن كل آن . ليس بعد الآن ، او أن كل آن كان قبل غير حاضر بعد ، أي كان لاوجودا .

وأبعاد الزمن ثلاثة : الحاضر والمستقبل والماضي . اما الحاضر فيقول عنه (**هيجل**) ماقاله عنه من قبل (**ليبنتس**) من أنه يحمل في طياته المستقبل ، كما ينعته أيضا بأنه نتيجة الماضي ، وصادر عنه ، كما سيصدر عنه المستقبل والحاضر التالي . ولهذا يعد الحاضر أهم لحظات الزمان فيقول :(في وسع المرأ ان يقول عن الزمان بالمعنى الأيجابي : إن الحاضر هو وحده الموجود ، أما قبل وبعد فغير موجودين ، ولكن الحاضر العيني هو نتيجة الماضي وحامل للمستقبل . والحاضر الحقيقي إذن هو ،بهذا الأبدية) .

وكما لاحظ (**هيدجر**) بحق ، لاتخرج نظرية الزمان هذه عند هيجل عما هي عند أرسطو : فكلاهما يرى جوهر الزمان في الآن ، وكلاهما ينظر الى الآن كحد ، ويفسر الآن كحد ، ويفسر الآن على أنه النقطة ، و**أرسطو** يقول عن الآن أنه الشيء المعين أو الهذا ، و**هيجل** ينعت الآن بأنه الهذا المطلق ، اولهما يربط بين الزمان وبين الكرة ، والثاني يؤكد دائرية الزمان . وأرسطو بدوره لايخرج بفكرته في الزمان عن فكرة الزمان العامية الشائعة [١٢].

ان **الزَّمَان:** عِنْد الْمُتَكَلِّمين عبارَة عَن متجدد مَعْلُوم يقدر بِهِ متجدد آخر موهوم كَمَا يُقَال آتِيك عِنْد طُلُوع الشَّمْس فَإِن طُلُوع الشَّمْس مَعْلُوم متجدد ومجيئه موهوم فَإِذا قرن ذَلِك الموهوم بذلك الْمَعْلُوم زَالَ الْإِبْهَام. وَعند الْحُكَمَاء فِي الْمَشْهُور مَا ذهب إِلَيْهِ **أرسطو** مِنْهُم من أَنه مِقْدَار حَرَكَة الْفلك الأطلس الْأَعْظَم يَعْنِي أَن الزَّمَان كم مُتَّصِل قَائِم بحركة الْفلك المحدد. فَإِن قيل. مَا الدَّلِيل على أَنه كم قُلْنَا. الزَّمَان يقبل الزِّيَادَة وَالنُّقْصَان كَمَا ثَبت فِي مَوْضِعه وكل مَا يقبل الزِّيَادَة وَالنُّقْصَان فَهُوَ كم فالزمان كم. فَإِن قيل. كَون الزَّمَان كَمَا مَوْقُوف على كَونه قَابلا للزِّيَادَة وَالنُّقْصَان بِالذَّاتِ وَهُوَ مَمْنُوع. قُلْنَا. يظهر عِنْد الاتصاف والتحاشي عَن الاعتساف أَنه قَابل لَهما بِالذَّاتِ وَالتَّفْصِيل فِي الْحَوَاشِي الفخرية. فَإِن قيل مَا الدَّلِيل على أَنه كم مُتَّصِل. قُلْنَا. الزَّمَان أَمر ممتد لَيْسَ مركبا من آنات متتالية مجتمعة حَتَّى تكون تِلْكَ الآنات معدودات فَيكون كَمَا مُنْفَصِلا. فَإِن قيل. لَو تركب من آنات مجتمعة لَا يلْزم كَونه مُنْفَصِلا لِأَنَّهُ مَا لَا يكون بَين أَجْزَائِهِ حد

مُشْتَرك وَالزَّمَان لَو تركب مِنْهَا لَكَانَ الْآن حدا مُشْتَركا بَين أَجْزَائِهِ وَهُوَ يصلح لِأَن يكون حدا مُشْتَركا لِأَنَّهُ غير منقسم حَتَّى يلْزم من اعْتِبَاره فِي أحد الْجَانِبَيْنِ زِيَادَة ذَلِك الْجَانِب ونقصان الْجَانِب الآخر. قُلْنَا. يلْزم الزِّيَادَة وَالنُّقْصَان من حَيْثُ الْعدَد وَإِن لم يلْزم من حَيْثُ الْمِقْدَار وعدمهما مُعْتَبر فِي الْحَد الْمُشْتَرك. فَإِن قيل. لم لَا يجوز أَن يكون مركبا من آنات متتالية مجتمعة. قُلْنَا. لَو تركب مِنْهَا للَزِمَ الْجُزْء الَّذِي لَا يتجزئ وَهُوَ بَاطِل.

وَوجه الْمُلَازمَة أَن الزَّمَان مُطَابق للحركة الْمُطَابقَة للمسافة الَّتِي يَقع عَلَيْهَا فَلَو تركب الزَّمَان من الآنات المتتالية لتركبت الْمسَافَة من الْأَجْزَاء الَّتِي لَا تتجزئ. فَلَيْسَ المُرَاد من أَن الزَّمَان مركب من آنين مثلا أَن الآنين موجودان فِيهِ بِالْفِعْلِ بل أَنَّهُمَا موجودان فِيهِ فرضا وانتزاعا وَإِنَّمَا قُلْنَا فِي الْمَشْهُور للِاخْتِلَاف فِي وجود الزَّمَان عينا ثمَّ فِي حَقِيقَته فَمنهمْ من ظن عَدمه مُطلقًا وَقيل ثُبُوته وهمي لَا عَيْني. وَقيل إِنَّه وَاجِب الْوُجُود. وَقيل هُوَ الْفلك. وَقيل الْحَرَكَة مُطلقًا وَعند محققي الْحُكَمَاء هُوَ مِقْدَار حَرَكَة الْفلك الْأَعْظَم أَي الْفلك المحدد للجهات.

ثمَّ اعْلَم أَن الزَّمَان غير ثَابت الْأَجْزَاء وَلَيْسَ المُرَاد مِنْهُ أَنه غير مَوْجُود بل أَنه غير قار الْوُجُود بِمَعْنى غير مُجْتَمع الْأَجْزَاء. وَقَالَ الْفَاضِل الخلخالي فِي شرح (خُلَاصَة الْحساب) الزَّمَان إِنَّمَا هُوَ غير قار الذَّات أَي لَيْسَ مُجْتَمع الْأَجْزَاء وَإِلَّا لزم أَن يكون الْمَوْجُود فِي زمن مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام مَوْجُودا فِي زَمَاننَا وَهُوَ بديهي الْبطلَان انْتهى – أَقُول الْمُلَازمَة مَمْنُوعَة لجَوَاز بَقَاء الظّرْف وفناء المظروف فَافْهَم[١٣].

الزّمن في الفلسفة الإغريقية [١٤]:

الزّمن لا يُمكنُ أن يكون له حدّ (بداية أو نهاية) لأن هذا الحدّ هو لحظة، وأيّ لحظة هي بداية لزمن مستقبل ونهاية لزمن ماضٍ (فلا بدّ من وجود لحظة قبلها). وهكذا فإن الزّمن بالنسبة **لأرسطو** له وجود مستمر وهو يرتبطُ دائماً بالحركة، ولا يمكن أن يكون له بداية .إن مفهوم الزمن قد بحثت فيه الفلسفة وأسهبت في بحثه ، ولم تخل أية حقبة وأية ثقافة من دراسة ومناقشة هذا المفهوم، وقد ظهر الاختلاف بيّنا وجليًّا بين من ينفي وجود الزمان ويعتبره وهما، كما هو الحال عند المتكلمين من فلاسفة الإسلام وعلى رأسهم أبو البركات البغدادي، وبين من يؤكد وجوده وأنه الحقيقة الوحيدة الثابتة (من خلال الثانية) في هذا الكون على حد قول الفيلسوف والفيزيائي الفرنسي إتيان كلان(Etienne Klein). لقد قسمت الفلسفة القديمة والحديثة الزمان إلى ثلاثة أقسام هي الماضي(الذي لم يعد موجودا إلا في الذاكرة) والحاضر وهو الآن (وهو الموجود وجودا حقيقيا) والمستقبل الذي لم يأت بعد. تطورت الفكرة عن مفهوم الزمان وتعددت مصطلحاته كالزمن المطلق والزمن النسبي والزمن الجيولوجي(زمن الظواهر الجيولوجية) والزمن النفسي

وغيرها، ونسب مرة إلى الذات وهو الزمن الذاتي، ومرة إلى خارج الذات وهو الزمن الموضوعي، وبين هذا وذاك نقاش مستمر . واجهت مفاهيم الزمان التقليدية الفلاسفة بتناقضات مربكة. إحتار البعض فيما إذا كان الزمان غير موجود في الأصل، بينما شكك آخرون بحقيقة قابلية تقسيمه إلى أجزاء مناقشين بأن الماضي قد توقف عن الكون، والمستقبل غير موجود الآن وكذلك فليس للحاضر كلحظة أو الآن أية مقدار (كنقطة رياضية ليست جزءاً من الزمان). بالإضافة لذلك، لم يكن من الواضح فيما إذا كان الزمان يتطور بشكل مستمر أو أنه يتقدم بقفزات منفصلة غير مرئية.

على الرغم من أن الأبحاث حول طبيعة الزمان كانت جزءاً من النظريات الفيزيائية للحركة، إلا أن الإتجاهات الميتافيزيقية والكونية الواسعة لهذه الأبحاث كان لها أثر على التوقعات حول الخلق والسببية. في كتاب 'الزمان' **لأفلاطون** الأقسام (٣٧ د؛ ٣٨ أ) كان الزمان قد صُّور كصورة متحركة حددت الأزل من خلال دورانها وفقاً لرقم ودخلت الوجود مع خلق السموات. في أبكر دراسة منظمة حول مغزى ووجود الزمان والتي وردت في كتاب **أرسطو** 'الطبيعة' الأقسام (٢١٩ ب ٣- ٤، ٢٢٠ أ ٢٥- ب ٢٠؛ ٢٢٢ ب ٢٠- ٢٣)، كان قد عرّف **كرونوس** على أنه رقم الحركة المتواصلة من ناحية الأمام والخلف. يناقش **أرسطو**، رافضاً الإدعاء بأن الزمان كان الحركة الكلية، بأن الحركة الدائرية والشكلية والمستمرة للمحيط السماوي تعمل كمقياس للزمن (كتاب الطبيعة، ٢٢٣ ب ٢١). كان هناك ردود هائلة على نظريته من قبل مفسري الأفلاطونية الحديثة والحضارة اليونانية (الهلنستية)، وقد جمعت في نسخة ضخمة بعنوان 'التعليق على **أرسطو** اليوناني'. يناقش الدمشقي بأن الزمان كان وحدة كلية، وقد أحاط أفلوطين بهذه الفكرة على أنها تغيير حياة الروح (كتاب التاسوعات، ٣. ٧. ١١- ١٣)، ودافعت الأفلاطونية الحديثة عن مسألة أبدية الكون ضد الشكوك التي قدمها **فيلوبونس** النحوي، الذي تبنى المذهب الفلسفي 'الخلق من العدم'. أما بالنسبة لمؤلف كتاب 'الإعترافات'، القديس **أوغسطينوس**، فقدأشار إلى أنه تم خلق الزمان عندما تكّون العالم مؤكداً أن الواقع الوجودي للزمن موجود في الحاضر، وهو في حد ذاته يميل لأن لا يكون، مبرهناً على أن الخلود فقط هو المستقر.على أساس الإعتقاد في التوجهية الخطية للزمان، من الغنوص إلى الحكمة، ناقش (**أوغسطين** بأن حاضر الأشياء الماضية محفوظ في الذاكرة، وإن تأكيد وجود الأشياء الحالية هو بواسطة الإدراك البصري، وأنه ضُمن وجود مستقبل الأشياء من خلال التوقع)[١٥].

الزمن عند ابن رشد :

أن الزمان موجود ويقول: " ان الزمان منه ماضي ومنه مستقبل "

. بمعنى أن الماضي قد أنقضى، والمستقبل لم يأت بعد، والحاضر في تجدد مستمر. هذا التجدد يدل على أن الزمان حركة: ولكن الحركة خاصية المحرك غير منفكة عنه، والزمان مشترك بين الحركات جميعاً، ثم أن الحركة سريعة وبطيئة، والزمان أرتب ليس له سرعة، وبناءً على ذلك يكون الزمان ليس هو الحركة وأنما يقوم بها، فهو أمر عارض ولازم لها، وأن الحركة مأخوذة في حده ويجد أبن رشد الزمان بأنه: " معدود المتقدم والمتأخر الموجود في الحركة " . بمعنى أن الزمان تابع للحركة المكانية، وذلك لأن بعض أجزائها متقدم وبعضها متأخر أو بسبب أن المنتقل في المكان إنما ينتقل على بعد ما، والحركة مساوقة للبعد ومترتبة بترتبه. فالبعد ، تترتب أجزاءه أول وآخر، ولكن المتقدم والمتأخر في البعد موجودان بالفعل ومشار إليهما، وفي الحركة المتقدم والمتأخر إنما هما في الذهن . ومن هذا ينتج لنا أنه باستطاعتنا أن نميز التقدم والتأخر في كل من الحركة والزمان. وبعد أن يبين أبن رشد ضرورة وجود الزمان، وأنه مرتبط بالحركة التي يعدها بالمتقدم والمتأخر ، يذهب إلى اعتباره من أنواع " الكم المتصل " .

ويرى أبن رشد أن الزمان يقبل الزيادة والنقصان، فهو كم، ولكنه ليس منفصلاً والا لتركب من الوحدات غير المنقسمة . ومن الواضح أن اتصال الحركة يختلف عن أتصال الزمان ، ذلك أن أتصال الحركة وكونها ذات أجزاء متقدم ومتأخر لها من أجل البعد، أما الزمان فاتصاله والتقدم والتأخر الحاصل في أجزاءه فمن أجل الحركة [١٦] .

لقد تطرق أبن رشد الى (الزام قدم الزمان)[١٧] في كتابه تهافت التهافت ، والى سرمدية الزمان وما يوجب إمكان وقوع العالم سرمديا ، في جزء من هذا الكتاب .

كما يذكر أبن رشد بأن الزمان عدد الحركة ، فمعناه أنه عدد لها نفسها . وأبن رشد في هذا المجال يشير إلى موضوع سيؤكده فيما بعد في دراسته لعلاقة اللامتناهي بالحركة، وهذا الموضوع يكشف نحواً من أنحاء كيفية تعلق الزمان بالحركة. فيقول: " أن وجود الزمان وكون أجزائه أما ماضياً وأما مستقبلاً وأنه ليس شيء منه يمكن أن يشار إليه بالفعل، ولم نجد شيئاً يشبهه إلا الحركة " . ويعود أبن رشد إلى تأييد هذه القضية، فيشير إلى نواح سبق له التعرض لها، كمسألة وجود الزمان، فعلى أي نحو من أنحاء الوجود يمكن أن يوجد، ويخرج من هذا كله إلى القول بأنه " من جهة فعل النفس كما يقول أرسطو، ومن جهة موجود خارج النفس وذلك أن الحركة تحتاج في وجودها وجميع اجزائها بعضها إلى بعض إلى العقل، لأن الموجود منها خارج النفس إنما هو المتحرك وهو حال المتحرك، لكن إذا أخذت في الذهن مجموعة لزم أن تكون ذات أجزاء متقدمة ومتأخرة وذات عدد على جهة ما يلحق الذوات خارج النفس محمولاتها الذاتية، لكن يشبه أن يكون لها هذا العارض أيضا بالقوة والاستعداد، لأن الحركة التي للزمان لها لاحقة

واحدة ومتصلة، وإنما تعرض لها القسمة في الذهن ، ولذلك ما يقول إسكندر لولا وجود النفس لم يوجد أصلاً زمان ولا حركة " [١٨] .

الزمن التاريخي:

أن غالبية المجتمعات لم تكن لديها أي فكرة ولو غامضة بل ولم يكن لديها أي مقتضى لأستخدام نوع الزمان المقسم إلى ساعات بالصورة المطلقة الموحدة المطردة والذي نأخذه نحن مأخذ التسليم فلم تكن المجتمعات مبالية بالحصر الدقيق المنسق والمضبوط للزمان. ونادرا ما كان الناس في المجتمعات الريفية يشقون على أنفسهم بتذكر أعمارهم بدقة حسب عدد السنين . ولم يصبح تسجيل السن بالأرقام أمرا مهما إلا مع بداية عالمنا البيروقراطي ونظام القيد العام للمواليد والوفيات. وكذلك كانت المجتمعات التقليدية تؤرخ أحداثها المهمة في أغلب الأحيان بوضعها مقادير عشوائية تقريبية من الزمان في الماضي. ذلك لأن الدلالة الإنسانية للزمان تعني شيئا أكثر من مجرد الأرقام[١٩].

نجد (**غاستون باشلر**) في كتابه جدلية الزمن يتكلم عن الماضي التاريخي : ما الذي يستمر ، وما الذي يدوم ؟ هذا وحده هو الذي يملك اسباب معاودة البدء . وهكذا الى جانب الزمان من خلال الاشياء ، هناك الزمان من خلال العقل . والحال كذلك هو على الدوام : فكل زمان حقيقي هو في جوهره متعدد الاشكال : وأن الفعل الحقيقي للزمان يتطلب غنى التطابقات ، وتآلف المجهودات الإيقاعية . وإننا لن نكون كائنات مكونة بشدة وقوة ، تعيش في راحة مضمونة تماما . ما لم نعرف كيف نعيش وفقا لأيقاعنا الذاتي ، مستعدين كما يحلو لنا لدى أقل تعب وأدنى شعور باليأس ، الدافع المثير لأصولنا . وهذه ماتمثله ترهة سيلوي الجميلة التي تعلمنا كيف سنعيد ، بشجاعة وأرادة وعقل ، نفسنا من أعماق الماضي . ولقد درسنا هذه الترهة (الأسطورة في كتاب خاص) [٢٠] .

ويذكر (**غاستون**) في كتابه : (حين نقلنا مسألة الفعالية الزمنية الى مجال العلم الطبيعي . أنما أردنا فقط أن نواجه إعتراضات ممكنة وأن نخضع لعادة فلسفية ، وبالتالي نريد عامة أن يكون الزمن منذ الوهلة الاولى قوة موضوعية وأن تعطينا الحركة أوضح معيار للزمن . فتراءى لنا في هذا المجال بالذات أن الارتباطات الزمنية لم تكن من القوة ووحدة الشكل والعمومية كما جرى التعبير عن ذلك . أن خيط الزمان مغطى بعقد . وأن التواصل السهل للمسارات جرى تحطيمه كليا بواسطة الميكروفيزياء . ولم يزل الواقع يرجف حول مقاييسنا المجردة . أن الزمان يتأرجح بكميات صغيرة [٢١].

نجد أنفسنا باللاشعور نتكلم في فلسفة موضوعية عن الزمن لا تنتهي بتعريف محدد وكلما تواصلنا مع تعريف نجد آخر والكل يغوص في فلسفة الزمن الأزلية ،هكذا هو الزمن ليس له تعريف محدد ولامجال محدد الكل يغوص في فلسفته الكونية غير معلومة البداية والنهاية .

الزمن في الادبيات :

يقول : (كارلو روفيللي) في كتابه (نظام الزمن) :

(حتى الكلمات التي ننطقها الآن ، فنسرق به الزمن ، قد استلبت منا ، وما ضاع لايرجع) اتوقف ولا أفعل شيئا .لاشيء يحدث .أفكر في لاشيء أصغي لمرور الزمن . هذا هو الزمن ،مألوف وحميم . يستولي علينا . تهافت الثواني ، الساعات ، الذي يطرحنا الى الحياة ثم يجرنا نحو العدم .... أننا نسكن الزمن مثلما تعيش الأسماك في الماء .وجودنا وجود في الزمن . موسيقاه الجليلة ترعانا ، تفتح العالم أمامنا ،تناكدنا ، تخيفنا ، وتهددنا .العالم يتكشف داخل المستقبل يجره الزمن ،وجوده خاضع لنظام الزمن .ففي الميثالوجيا الهندوسية ، يصور نهر الكون بالرسمة المقدسة للآله (شيفا) وهو يرقص . رقصته تحافظ على مسارات الكون ، أنه هو نفسه تدفق الزمن . ما الذي يمكن أن يكون أكثر عالمية ووضوحا من هذا التدفق . بيد أن الأمور أكثر تعقيدا من ذلك والحقيقة غالبا ما تكون مختلفة جد الأختلاف عن مظهرها . الأرض تبدو مسطحة لكنها في الحقيقة كروية ، الشمس تبدو تدور في السماء بينما في الحقيقة نحن الذين ندور حول أنفسنا ، بالمثل ، فان بنية الزمن ليست كما تبدو : أنها مختلفة عن ذلك التدفق الموحد ، الكوني. وقد اكتشفت ذلك ، لدهشتي البالغة ، في كتب الفيزياء التي قراتها طالبا في الجامعة : الزمن يعمل بشكل مختلف تماما عما يبدو .

في هاته الكتب نفسها أكتشفت أيضا أننا لانزال جاهلين بطريقة عمل الزمن فعليا لعل طريقة الزمن هي أعظم ما تبقى لنا من الغاز . وثمة خيوط لافتة تربطه بغيره من الألغاز العظمى الاخرى التي ظلت بلا حل ، طبيعة العقل ، أصل الكون ، الية عمل الحياة ذاتها على سطح الارض . ثمة شيء جوهري يظل يجذبنا الى الوراء ، الى طبيعة الزمن [٢٢].

وفي أدبياتنا الشعبية أحتل الزمن مكانة كبيرة لدى الأنسان وفي مختلف شعوب الارض حتى أصبح الزمن الشماعة التي يركن اليها الأنسان متاعبه وهمومه ومشكلاته وكل أسارير قلبه فيضرب الأمثال بالزمن وتعود ذكرياته بحلوها ومرها عليه ويلقي بأحماله على الزمن ، وأن مثال تلك الادبيات العامية لدى الشعوب هو الأمثال الشعبية التي تضرب بالزمن وهي أقوال مأثورة تنتقل عبر الأجيال ومن جيل لآ خر ، وهي تعكس تجارب الأنسان لمختلف الشعوب ومعتقداتهم حول مرور الوقت وتأثيره على الحياة. وأن بعض هذه الأمثال تتحدث عن أهمية

استغلال الوقت ومروره ، بينما البعض الآخر يتناول فكرة تقلبات الزمن وعدم الثبات ، وفيها من الحكمة ليتعظ الناس فيها وهي تعد من الأدبيات الشعبية والتراثية لتلك الشعوب .

من تلك الامثال :

-**(الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك)** وهو يدل على أهمية الوقت لدى الأنسان وأستغلال الزمن .

- **(الوقت يشفي كل الجروح أو الزمن يشفي كل الجروح)** الزمن كفيل أن يجعل الانسان ينسى الماضي ويعيش مع الحاضر وينسى جروحه .

- **(الوقت هو الذهب)** أو **(«الوقت كالذهب إن لم تحافظ عليه ذهب)** يضرب هذا المثل لاهمية الوقت عند الأنسان وعليه إستغلاله واقتناص الفرص بالحياة .

- **(كل تأخيرة فيها خيرة)** أي التأني والصبرفي الوقت ، وأن التأخير قد يكون فيه منفعة للانسان لايدرها الا متأخرا .

-**(يوم ليك ويوم عليك)** يضرب هذا المثل لتقلبات الزمن وعدم استمراره بوتيرة واحدة للانسان فيوم يأتي بالخير يوم اخر قد يأنتي بالشر وعلى الانسان ان يدرك ذلك في الحياة .

<u>الزمن في شعر الشعراء :</u>

كتب الشعراء عن الزمن ، **قال الشافعي :**

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ... ولو نطقالزمان لنا هجانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب ... ويأكل بعضنا بعض عيانا

كذلك قيل في الزمن الشاعر(**إيليا أبو ماضي)** :

كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعا ... يؤذى برجم فيعطي خير أثمار
واصبر إذا ضقت ذرعا والزمان سطا ... لا يحصل اليسر إلا بعد إعسار

وفي شعر **(عمر الخيام)** [٢٣] وهذه الابيات هي جزء من رباعيات الخيام الشهيرة :

لا تحسبوا أنى اخاف الزمان أو ارهب الموت اذا الموت حان .
الموت حق لست اخشى الردى وانما اخشى فوات الآوان .

كما عرف عن الشعراء قبل الأسلام بتناولهم للفظة الزمان في اشعارهم وتضمينها شعرهم :

لقد استوعب المجاز جل هموم الشعر قبل الزمن ، فمن خلال الكنايات والاستعارات جعلنا الشاعر في مساحة متخيلة فالزمان مثلا يستحيل استحالات عدة من نحو : (البقاء ،الجديد ،

الدنيا ، العيش ،الشباب ، الماء ، الوجود ، الموت ، الشيخوخة ، الأجل ، الحتف ، الحدثان ، الرزء ، القتل ، القدم ، المنية ، النائبة ، الهلاك ، ....) وهذه الأستحالات تبلغنا بوساطة الأستعارتين التصريحية والمكانية .

ويستطرد(عبد الأله الصائغ) في كتابه الزمن عند الشعراء العرب ماقبل الأسلام ويذكر لنا ان هنالك خمسة مواقف متباينة اثرت حساسية كل شاعر ، وقد ارتفعت حساسية الهروب لتتبع اشكالية استثنائية ..وليس ثمة سوى الهروب من الزمن باتجاه ملاذات وبدائل يرتضيها المبدع ويمارس الحياة معها وبها وهي :

-الهروب من الراهن الى مابعد الراهن .

-الهروب من مابعد الراهن الى ال راهن .

-الهروب من الراهن الى ماقبل الراهن .

-الهروب من التحول الى الخلود .

-الهروب من الخوف (المجهول ، الرموز ، التحولات ، المفاجأة) الى المغامرة والصعلكة ! أي الهروب من الخوف المفروض الى الخوف المنتقى !

وتبقى نتائج البحث الاركولوجي وفحص الأشارات وتحليلها الخاصة بالخطاب الشعري الزمني في أطر كثيرة اهمها :

١.الزمن يشكل بؤرة الهم الأبداعي والوجودي عن الجاهلي الذي تزلف الغرض الشعري بما يشكل لغزا محتاجا الى تفكيك .

٢.صلة الشاعر بالزمن ولنقل صلة النص بالزمن لاتحدد من خلال مفردتي الزمن والدهر ومايرشح عنهما وحسب فثمة الأجواء والسياقات ايضا .

٣.الزمن هو الواقع والمتخيل معا ، فأذا حسن الواقع حسن الزمن ولطفت صوره الفنية وإذا ضاق الواقع وكلح قبح الزمن وكمدت صوره الفنية .

٤.ثمة لوحات كبرى توفرت على شحنات الزمن مثل الأطلال والطيف الزائر والرحلة والصيد والقتال .

٥.ثمة ايقاعات مختلفة للشعر الزماني والزمكاني تخضع لرؤية الشاعر وأطروحاته المشودة في النص ولنا أن نولي التكرار مقداره من الأهمية سواء في ذلك تكرار اللفظ او تكرار المعنى او تكرار الصورة .

ان طائفة من مبدعي العصر الجاهلي اشتغلت على الزمن بأصرار ومكابدة عجيبين ومنهم نذكر (علي بن عميرة الجرمي ،حاتم الطائي ، القيس بن ساعدة الأيادي ، طرفة بن العبد ، الخنساء

، عامر بن الطفيل ، زهير بن ابي سلمى) وغيرهم من الشعراء ، ممن تغنوا في شعرهم بالزمان ووجهوه حسب ما تقتضي احوالهم وادناه نماذج من هذا الشعر [٢٤] .

غنينـــا زمانـــا بـــاللوى ثـــم اصـــبحت عـــرص اللـــوى عـــن اهلهـــا قـــد تخلـــت
هـــل الـــدهر الا اليـــوم أو امـــس أوغـــد كـــــذلك الزمـــــان بيننـــــا يتـــــردد
كـــم لعبنـــا بـــذا الشـــباب زمانـــا ولهونـــا فـــي مربـــع ومصـــيف

هكذا تعامل الأدباء والشعراء مع هذه اللفظة الأثيرية التي حيرت البشر منذ الأزل فوجدوا فيها مادة أدبية تلبي خيال الشعراء والأدباء ، وتنتقل بهم الى عالم سرمدي وتجول في خواطر القراء وكل على خيالاته يجول معها وكأن العالم أجمع قد أختزل في هذه اللفظة ، لتصبح محركا ينتقل بالأنسان من ماضيه الى حاضره ثم مستقبله في لحظات تختزل الزمن فيها ، وتولد صورة بانورامية تنتقل بالأذهان بين عوالم مختلفة ، وتولد فلسفة فكرية من نوع آخر ممتع للقراء ،فنجدها في كل أنواع الأدبيات حاضرة وعبر التأريخ في الأسطورة والميثالوجيا والقصة والرواية والشعر والنثر وأدب الحكمة وغيرها من الأداب ، تغنى بها الأدباء والفلاسفة في كل الحضارات الأنسانية ، لتنتقل من موضوعها الفلسفي المجرد الى مواضيع انسانية تنقل بتصوراتها هموم واحلام الانسان بصورة ادبية جميلة تغني خيالاته .

الاستنتاجات :

-يعتبر الزمن هو التجربة الأكثر أهمية في حياة الأنسان عبر العصور ويشكل الرافد الأهم في مسيرة حياته ، كونه الذاكرة التي تسجل مسيرته عبر التاريخ .

-الزمن مقولة فلسفية ، تناولها بالبحث والدراسة كافة الفلاسفة عبر التاريخ .

-كان مفهوم الزمن موضع لبس وإختلاف بين المفكرين، سواء القدامى منهم أم المحدثون ، لكنهم ربطوا بشكل او بآخر بينه وبين الحركة والتغيير في الأشياء .

-يرتبط مفهوم الزمن في الاصطلاح بالمفهوم اللغوي له .

-يرتبط قياس الزمن بحركة الفلك والكواكب ، وهذا ما أدركه الأنسان منذ قديم العصور وفي مختلف الحضارات ومنها حضارة بلاد الرافدين .

-أختلف العلماء والفلاسفة في تعريفاتهم لمفهوم الزمن .

-تناول القران الكريم في محكم آياته البينات الزمن بألفاظ مرادفة لمفهوم الزمن وبدلالات مختلفة ولم يأتي على ذكرها بصورة مباشرة ، لم نأتي على ذكرها في متن بحثنا لسعتها وعمق دلالتها .

-شكل الزمن مادة ادبية لأدب الأدباء ، والشعراء ووردت في كتاباتهم الأدبية وتضمنتها الأمثال الشعبية ضمن الموروث الثقافي للشعوب ،والميثالوجيا ، وذلك لما يشكله الزمن من عنصر مهم

توثق من خلاله مسيرة الأنسان وحياته حيث أرجع الانسان كل شيء للزمن ، كان يخاطب آلامه وأفراحه وحياته ومماته من خلال الزمن .

-يشكل الزمن لغز الألغاز ، للعلماء والفلاسفة والمفكرين عبر العصور ، متى بدأ الزمن ، وكيف بدأ ، عناصر الزمن ، كيف تشكل الزمن ، متى أنتبه الأنسان الى مفهوم الزمن ، هل يختلف مفهوم الزمن بين الشعوب والحضارات ، هذه الاسئلة وغيرها حيرت الأنسان عبر العصور ، ولازال يبحث عن أجوبة لهذه التساؤلات .

قائمة الهوامش :

[1] – القرآن الكريم .

[2] – رابح الاطرش ، مفهوم الزمن في الفكر والادب ، مجلة العلوم الانسانية ، قسم اللغة العربية والادب ، جامعة فرحات عباس – سطيف ، مارس ٢٠٠٦ م .
ينظر :– فرانسواز داستور، هيدجر والسؤال عن الزمان . ت . سامي أدهم . المؤسسة الجامعية للدراسات) والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان . ط١، ١٩٩٣ ، ص : ٢٥
– ١٩٥٥ ، ص : ٢٠ . ٤) عبد الرحمن بدوي . الزمان الوجودي . النهضة المصرية . القاهرة، ط ٢.

[3] – انظر: ابن منظور، محمد (لسان العرب)، بدون رقم طبعة، دار صادر، بيروت – لبنان، بدون سنة نشر، مادة (زمن)،١٣-١٥٩ -١٩٩ .

[4] _ احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المصباح المنير ، منشورات دار الهجرة ، ايران قم ، ج١ ،ص٢٥٦ .

[5] _ https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

[6] – بيداء عبد الحسن ردّام ، الزمن الصرفي في القرآن الكريم دراسة دلالية ، جامعة بغداد مركز احياء التراث العربي ، (المجلد العاشر – العدد التاسع والثلاثون – السنة التاسعة)(رجب – ١٤٤٥) شباط – ٢٠٢٤ ، ص١٤ – ١٥ .

[7] – فرحان محمد دخل الله الحمادين ، آيات الزمن في القرآن الكريم " دراسة دلالية" ، رسالة ماجستير في التفسير/ قسم أصول الدين ، جامعة مؤتة، ٢٠١٢ ، ص١٢ .

[8] – http://lisaan.net/
– محمد بن علي التهانوي ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تقديم واشراف ومراجعة : رفيق العجم ،تحقيق : علي دحروج ، ترجمة : جورج زيناتي ، ج١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٦ م ، ص٩٠٩ .

[9] – عبد الاله الصائغ ، الزمن عند الشعراء العرب قبل الأسلام ، عصمي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص د .

[10] – اتيين كلاين ، هل الزمن موجود ، ترجمة : فريد الزاهي ، ط١، ابو ظبي ، ٢٠١٢م ، ص١٠ .

[11] – سامي محمود إبراهيم ،مجلة آداب الرا فدين عدد خاص ، مؤتمر كلية الآداب العلمي الرابع العدد ٤٧، ٢٠٠٧ م ،، ص١٨٠ .

ينظر :

– دي بور، مادة زمان، دار المعارف الإسلامية، المجلد العاشر، ص ٣٨٢ .

–يقول ابن دريد " الدهر مدة بقاء الدنيا وقيل ان دهر كل قوم هو زمانها"، انظر أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، ط ١ ، بغداد ١٣٤٥ هـ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .

– الجرجاني، التعريفات، بيروت، ١٩٦٩ ، ص ٧٩ . كذلك انظر: أرسطو، الطبيعة،)بدوي، ج ١ ، ص – ٤٥١ .

[12] – عبد الرحمن بدوي ، الزمان الوجودي ،دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٧٣م ، ص٢٠ .

[13] – محمد بن علي التهانوي ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تقديم واشراف ومراجعة : رفيق العجم ،تحقيق : علي دحروج ، ترجمة : جورج زيناتي ، ج١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٦ م ، ص٩٠٩ – ٩١٢ .

[14] - https://www.facebook.com/permalink.php/?story_fbid

[15] - https://www.facebook.com/permalink.php/?story_fbid

[16] – سامي محمود إبراهيم ،مجلة آداب الرا فدين عدد خاص ، مؤتمر كلية الآداب العلمي الرابع العدد) ٤٧، ٢٠٠٧ م ،، ص١٨٢ –١٨١ .

[17] – ابن رشد، تهافت التهافت، للقاضي ابي الوليد محمد ابن رشد ، تحقيق سليمان دنيا، القسم الأول، ط١ ، دالمعارف ، ١٩٦٤ م ، ص ١٦٣– ١٨٠ .

[18] – سامي محمود إبراهيم ، المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٤ .

للمزيد ينظر :

– ابن رشد، تهافت التهافت، تحقيق سليمان دنيا، القسم الأول، ص ١٦٣ .

– ابن رشد، كتاب السماع الطبيعي، تحقيق بويج، المعهد الاسباني العربي للثقافة، المجلس الأعلى للبحوث العلمية، مدريد، ١٩٨٣ ، ص ٥٨ .

[19] – كولن ولسون ، فكرة الزمان عبر التاريخ ، ترجمة فؤاد كامل ،سلسلة عالم المعرفة ، مارس ١٩٩٢م ، ص٩ .

[20] – غاستون باشلار ، جدلية الزمن ، ترجمة : خليل احمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢، ١٩٩٢ م ، ص٩ .

[21] – غاستون باشلر ، المصدر السابق نفسه ، ص ٨٥ .

[22] – كارلو روفيللي ، ترجمة : ايهاب عبد الحميد ، نظام الزمن ، ط١ ، دار التنوير، لبنان بيروت ، ٢٠١٩م.

[23] – غياث الدين عمر الخيام النيسابوري ، رباعيات الخيام ، ترجمة : احمد رامي ، بلا ت ، ص٣١

[24] – عبد الاله الصائغ ، الزمن عن الشعراء العرب قبل الأسلام ، المصدر السابق ، ص (د،ذ،ر،ز) .

قائمة المصادر :

– القران الكريم .

– ابن منظور، محمد (لسان العرب)، بدون رقم طبعة، دار صادر، بيروت – لبنان، بدون سنة نشر، مادة (زمن)،١٣-١٥٩ -١٩٩ .

– ابن رشد، تهافت التهافت، للقاضي ابي الوليد محمد ابن رشد ، تحقيق سليمان دنيا، القسم الأول، ط١ ، دالمعارف ، ١٩٦٤ م .

– ابن رشد، كتاب السماع الطبيعي، تحقيق بويج، المعهد الاسباني العربي للثقافة، المجلس الأعلى للبحوث العلمية، مدريد، ١٩٨٣ ، ص ٥٨ .

– احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المصباح المنير ، منشورات دار الهجرة ، ايران قم .

– اتيين كلاين ، هل الزمن موجود ، ترجمة : فريد الزاهي ، ط١، ابو ظبي ، ٢٠١٢م .

– بيداء عبد الحسن ردّام ، الزمن الصرفي في القرآن الكريم دراسة دلالية ، جامعة بغداد مركز احياء التراث العربي ، (المجلد العاشر – العدد التاسع والثلاثون – السنة التاسعة)(رجب – ١٤٤٥) شباط – ٢٠٢٤ .

– الجرجاني، التعريفات، بيروت، ١٩٦٩ ، ص ٧٩ . كذلك انظر: أرسطو، الطبيعة،)بدوي، ج ١ .

– دي بور، مادة زمان، دار المعارف الإسلامية، المجلد العاشر .

– رابح الاطرش ، مفهوم الزمن في الفكر والادب ، مجلة العلوم الانسانية ، قسم اللغة العربية والادب ، جامعة فرحات عباس – سطيف ، مارس ٢٠٠٦ م .

– سامي محمود إبراهيم ،مجلة آداب الرافدين عدد خاص ، مؤتمر كلية الآداب العلمي الرابع العدد) ٤٧، ٢٠٠٧ م ،، ص١٨٢ -١٨١ .

– عبد الاله الصائغ ، الزمن عن الشعراء العرب قبل الأسلام ، عصمي للنشر والتوزيع ، القاهرة .

– عبد الرحمن بدوي . الزمان الوجودي . النهضة المصرية . القاهرة، ط ٢ .

– غاستون باشلار ، جدلية الزمن ، ترجمة : خليل احمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢ ،١٩٩٢ م .

– غياث الدين عمر الخيام النيسابوري ، رباعيات الخيام ، ترجمة : احمد رامي ، بلا ت .

– فرانسواز داستور، هيدجر والسؤال عن الزمان . ت . سامي أدهم . المؤسسة الجامعية للدراسات) والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان . ط١، ١٩٩٣ .

– فرحان محمد دخل الله الحمادين ، آيات الزمن في القرآن الكريم " دراسة دلالية" ، رسالة ماجستير في التفسير/ قسم أصول الدين ، جامعة مؤتة، ٢٠١٢ .

– كولن ولسون ، فكرة الزمان عبر التاريخ ، ترجمة فؤاد كامل ،سلسلة عالم المعرفة ، مارس ١٩٩٢م ، ص٩ .

– كارلو روفيللي ، ترجمة : ايهاب عبد الحميد ، نظام الزمن ، ط١ ، دار التنوير، لبنان بيروت ، ٢٠١٩م .

– كولن ولسون ، فكرة الزمان عبر التاريخ ، ترجمة فؤاد كامل ،سلسلة عالم المعرفة ، مارس ١٩٩٢م .

– محمد بن علي التهانوي ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تقديم واشراف ومراجعة : رفيق العجم ،تحقيق : علي دحروج ، ترجمة : جورج زيناتي ، ج١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٦ م .

المصادر الالكترونية :

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar _

//http://lisaan.net -

Sourses:

-The Holy Quran.

-Ibn Manzur, Muhammad (Lisan al-Arab), no edition number, Dar Sader, Beirut, Lebanon, no publication year, entry (time), pp. 13-159-199.

-Ibn Rushd, The Incoherence of the Incoherence, by Judge Abu al-Walid Muhammad Ibn Rushd, edited by Sulayman Dunya, Part 1, 1st edition, Dar al-Ma'arif, 1964.

-Ibn Rushd, The Book of Natural Hearing, edited by Puig, Spanish-Arab Institute of Culture, Spanish National Research Council, Madrid, 1983, p. 58.

-Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Muqri al-Fayumi, The Illuminating Lamp, Dar al-Hijra Publications, Qom, Iran.

-Étienne Klein, Does Time Exist?, translated by Farid al-Zahi, 1st edition, Abu Dhabi, 2012. - Baidaa Abdul-Hassan Raddam, Morphological Time in the Holy Qur'an: A Semantic Study, University of Baghdad, Center for the Revival of Arab Heritage, (Volume 10, Issue 39, Year 9) (Rajab 1445 AH / February 2024 CE.(

-Al-Jurjani, Definitions, Beirut, 1969, p. 79. See also: Aristotle, Nature, (Badawi, Vol. 1.(

-De Boer, The Essence of Time, Dar al-Ma'arif al-Islamiyya, Volume 10.

-Rabih al-Atrash, The Concept of Time in Thought and Literature, Journal of Human Sciences, Department of Arabic Language and Literature, Ferhat Abbas University - Setif, March 2006.

-Sami Mahmoud Ibrahim, Journal of Arts of the Two Rivers, Special Issue, Fourth Scientific Conference of the College of Arts, No. 47, 2007, pp. 181-182.

- Abd al-Ilah al-Saigh, Time in the Poetry of Pre-Islamic Arab Poets, Asmi Publishing and Distribution, Cairo

-Abdul-Rahman Badawi, Existential Time, Al-Nahda al-Masriya, Cairo, 2nd ed. - Gaston Bachelard, The Dialectic of Time, translated by Khalil Ahmad Khalil, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 2nd edition, 1992.

-Ghiyath al-Din Omar Khayyam al-Nishapuri, The Rubaiyat of Khayyam, translated by Ahmad Rami, n.d.

-Françoise Dastur, Heidegger and the Question of Time, translated by Sami Adham, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1993.

-Farhan Muhammad Dakhlallah al-Hamadin, Verses of Time in the Holy Qur'an: A Semantic Study, Master's Thesis in Exegesis, Department of Fundamentals of Religion, Mu'tah University, 2012.

-Colin Wilson, The Idea of Time Throughout History, translated by Fouad Kamel, Alam al-Ma'rifah Series, March 1992, p. 9.

-Carlo Rovelli, translated by Ihab Abdel Hamid, The Order of Time, 1st edition, Dar al-Tanweer, Beirut, Lebanon, 2019. - Colin Wilson, The Idea of Time Throughout History, translated by Fouad Kamel, World of Knowledge Series, March 1992

-Muhammad bin Ali al-Tahanawi, Encyclopedia of Technical Terms of Arts and Sciences, introduction, supervision and review by: Rafiq al-Ajam, research by: Ali Dahrouj, translation by: George Zinati, Vol. 1, Library of Lebanon Publishers, 1996.